إحياء قدرة الوالدين على الحكى والحوار مع الأطفال

إحياء قدرة الوالدين على الحكى والحوار مع الأطفال

أ. أحمد سويلم

وإنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشى على الأرض

إن هبت الريح على بعضهم لامتعت عينى عن الغمض

حطّان بن المُعلى

(١)

أجمل الحكيم المصرى القديم (بتاح حوتب) دستوره فى التربية الأسرية حين قال:

"إذا نضجت وكونت دارًا.. وأنجبت ولدًا من نعمة الإله.. واستقام لك هذا الولد.. ووعى تعاليمك.. فالتمس له كل شىء حسن.. وتحر كل خير من أجله.. فإنه ولدك وفلذة كبدك.. ولا تصرف عنه نفسك".

وجاء فى تعاليم مصرية متأخرة ما يؤكد مسئولية الآباء فى تربية أبنائهم على هذا النحو:

"إنه تمثال من حجر ذلك الابن الذى لم يعلمه أبوه"

وكان المصرى القديم يحرص على كثرة نسله، وعلى حسن تعليم أولاده وتربيتهم، ولم يكن الرجل وحده من يقوم بهذه المهمة.. فقد شاركت الأم زوجها ذلك مشاركة فعلية..

أدرك المصرى القديم - إذن - أهمية أن يعنى بتربية أبنائه، وكثرت فى ذلك الأمثال والرسائل التى تحضُ الوالدين على تثقيف أبنائهم وتعليمهم وتهذيبهم فى مناحى الحياة كافة.. وكانوا ينظرون إلى فترة الطفولة على أنها أهم فترات العمر التى تمر بالإنسان.. ومن ثم كان حرصهم على تنشئة أبنائهم تنشئة صالحة..

وكان الطفل فى سنواته الأولى يعيش مع ألعابه من دمى وتماسيح وسواها، ثم ها هو يدخل إلى المدرسة فى مراحلها المختلفة.. وتتعاون الأسرة مع المدرسة فى تربية الطفل..

كانت تلك هى الحال فى مصر القديمة، وربما فى غيرها من الحضارات القديمة..

فإذا انتقلنا إلى الحضارة العربية.. فنحن أمام صحراء جرداء قليلة الزرع نادرة الماء.. وقد شارك الطفل الكبار تلك الحياة بحلوها ومرها، فكان الغلام يتمرن على أعمال آبائه ليسلك طريقهم في كسب العيش ومنازلة الوحوش.. وكانت التربية فى المناطق الحضرية تهدف إلى تخريج الأحداث فى الصناعات والحرف المختلفة.. وكان الآباء يربون أبناءهم من خلال تجارب الحياة اليومية وبما يسمعه الأبناء منهم من النصائح والعظات والمعارف والأشعار وغيرها مما تحفظه الذاكرة لديهم، وتصبح دستورًا فى حياتهم.. ومن المعروف أن المجالس الأدبية والأسواق العربية كانت مظهرًا من مظاهر المعرفة والتربية الثقافية للصغار والكبار على السواء.

ثم يجىء الإسلام ليضع لعلاقة الآباء بالأبناء ملامح واضحة ومسئولية مشتركة..

ولسنا الآن فى مجال معرفة أساليب التربية وعلمائها العرب والمسلمين فهذا ليس مجاله.. وإنما كان هدفنا من هذا التمهيد التركيز على أهمية دور الأسرة مع المدرسة فى تربية الصغير خلقيًا وثقافيًا وعلميًا.

(٢)

من المؤكد أن الأسرة تكتمل بوجود الأطفال.. ومن ثم فأهمية تربية الأطفال ورعايتهم من العوامل التى تلعب دورًا فى تنشئة الأطفال باعتبارهم أعضاء فى الأسرة.

ومن المعروف أن التربية لها مظاهر كثيرة، لكن ما يهمنا الآن هو البعد الثقافى فى تربية الطفل متمثلاً فى تغذية العقل والوجدان.

وتقع مسئولية تثقيف الطفل ـ خاصة فى سنواته الأولى على الوالدين ـ ويؤكد علماء التربية أن الطفل فى سنواته الأولى يميل إلى الحكى.. فهو يظل طول يومه يحكى ويتحدث مع أمه وأبيه وأخته أو أخيه عن أحداث حدثت له.. أو عن خيال أو لعبة أو علاقاته مع أصدقائه.. ولا يكف عن ذلك إلا عند موعد النوم..

وأمام هذه الحقيقة فإن مسئولية الوالدين ـ ثقافيًا ـ تتمثل فى إشباع نهم الطفل وتغذيته بالمادة التى يمكن أن تضيف إلى عقله ووجدانه مساحات أكبر للحكى..

وفى هذا السياق يمكن أن نبدأ مع الطفل فى سنواته الأولى بتلك القصص البسيطة القصيرة التى لا تحتاج إلى تركيز شديد.. فليست القصص مناسبة لكل الأعمار، ولكنها تتوقف غالبًا على قدرة الصغير على الإصغاء والمتابعة.

إن الطفل ما بين الثالثة والخامسة ـ مثلاً ـ يفضل تلك القصص التى تُحكى عن الحيوانات أو الشخصيات المحيطة به.. وما بين الثامنة والعاشرة.. يفضل الطفل القصص الخيالية التى تدور حول الساحرات والعمالقة والجنيات.. وما بين العاشرة والرابعة عشرة يفضل الطفل قصص المغامرات والرحلات والمكتشفين والألغاز.. أما المرحلة الأخيرة من سن الطفولة فيفضل الطفل فيها الحكايات التى تدور حول البطولة والقيادة والرومانسية.. والكفاح..

ودور الوالدين فى سنوات الطفل الأولى أكثر أهمية؛ لأن الطفل يكون فى دور تعليم القراءة واكتساب المعرفة، وفى حاجة إلى من يرشده ويأخذ بيده فى طريق التثقيف؛ لهذا فإن الاستماع إلى الوالدين، والحوار المتبادل بينهما وبين الطفل، واللعب الذى ينطوى على المعرفة، كلها تمثل مسئولية مهمة فى نطاق الأسرة.

وعلى الوالدين حينما يقبل عليهما الطفل راغبًا فى الحكى أن يستمعا إليه مهما كان حديثه تافهًا وساذجًا.. وعلى الوالدين إزاء ذلك أن يتحاورا معه حوارًا مفيدًا.

(١)

أجمل الحكيم المصرى القديم (بتاح حوتب) دستوره فى التربية الأسرية حين قال:

"إذا نضجت وكونت دارًا.. وأنجبت ولدًا من نعمة الإله.. واستقام لك هذا الولد.. ووعى تعاليمك.. فالتمس له كل شيء حسن.. وتحر كل خير من أجله.. فإنه ولدك وفلذة كبدك.. ولا تصرف عنه نفسك".

وجاء فى تعاليم مصرية متأخرة ما يؤكد مسئولية الآباء فى تربية أبنائهم على هذا النحو:

"إنه تمثال من حجر ذلك الابن الذى لم يعلمه أبوه"

وكان المصرى القديم يحرص على كثرة نسله، وعلى حسن تعليم أولاده وتربيتهم، ولم يكن الرجل وحده من يقوم بهذه المهمة.. فقد شاركت الأم زوجها ذلك مشاركة فعلية..

أدرك المصرى القديم - إذن - أهمية أن يعنى بتربية أبنائه، وكثرت فى ذلك الأمثال والرسائل التى تحضُّ الوالدين على تثقيف أبنائهم وتعليمهم وتهذيبهم فى مناحى الحياة كافة.. وكانوا ينظرون إلى فترة الطفولة على أنها أهم فترات العمر التى تمر بالإنسان.. ومن ثم كان حرصهم على تنشئة أبنائهم تنشئة صالحة..

وكان الطفل فى سنواته الأولى يعيش مع ألعابه من دمى وتماسيح وسواها، ثم ها هو يدخل إلى المدرسة فى مراحلها المختلفة.. وتتعاون الأسرة مع المدرسة فى تربية الطفل..

كانت تلك هى الحال فى مصر القديمة، وربما فى غيرها من الحضارات القديمة..

فإذا انتقلنا إلى الحضارة العربية.. فنحن أمام صحراء جرداء قليلة الزرع نادرة الماء.. وقد شارك الطفل الكبار تلك الحياة بحلوها ومرها، فكان الغلام يتمرن على أعمال آبائه ليسلك طريقهم فى كسب العيش ومنازلة الوحوش.. وكانت التربية فى المناطق الحضرية تهدف إلى تخريج الأحداث فى الصناعات والحرف المختلفة.. وكان الآباء يربون أبناءهم من خلال تجارب الحياة اليومية وبما يسمعه الأبناء منهم من النصائح والعظات والمعارف والأشعار وغيرها مما تحفظه الذاكرة لديهم، وتصبح دستورًا فى حياتهم.. ومن المعروف أن المجالس الأدبية والأسواق العربية كانت مظهرًا من مظاهر المعرفة والتربية الثقافية للصغار والكبار على السواء.

ثم يجيء الإسلام ليضع لعلاقة الآباء بالأبناء ملامح واضحة ومسئولية مشتركة..

ولسنا الآن فى مجال معرفة أساليب التربية وعلمائها العرب والمسلمين فهذا ليس مجاله.. وإنما كان هدفنا من هذا التمهيد التركيز على أهمية دور الأسرة مع المدرسة فى تربية الصغير خلقيًا وثقافيًا وعلميًا.

(٢)

من المؤكد أن الأسرة تكتمل بوجود الأطفال.. ومن ثم فأهمية تربية الأطفال ورعايتهم من العوامل التى تلعب دورًا فى تنشئة الأطفال باعتبارهم أعضاء فى الأسرة.

ومن المعروف أن التربية لها مظاهر كثيرة، لكن ما يهمنا الآن هو البعد الثقافى فى تربية الطفل متمثلاً فى تغذية العقل والوجدان.

وتقع مسئولية تثقيف الطفل - خاصة فى سنواته الأولى على الوالدين - ويؤكد علماء التربية أن الطفل فى سنواته الأولى يميل إلى الحكى.. فهو يظل طول يومه يحكى ويتحدث مع أمه وأبيه وأخته أو أخيه عن أحداث حدثت له.. أو عن خيال أو لعبة أو علاقاته مع أصدقائه.. ولا يكف عن ذلك إلا عند موعد النوم..

وأمام هذه الحقيقة فإن مسئولية الوالدين - ثقافيًا - تتمثل فى إشباع نهم الطفل وتغذيته بالمادة التى يمكن أن تضيف إلى عقله ووجدانه مساحات أكبر للحكى..

وفى هذا السياق يمكن أن نبدأ مع الطفل فى سنواته الأولى بتلك القصص البسيطة القصيرة التى لا تحتاج إلى تركيز شديد.. فليست القصص مناسبة لكل الأعمار، ولكنها تتوقف غالبًا على قدرة الصغير على الإصغاء والمتابعة.

إن الطفل ما بين الثالثة والخامسة - مثلاً - يفضل تلك القصص التى تُحكى عن الحيوانات أو الشخصيات المحيطة به.. وما بين الثامنة والعاشرة.. يفضل الطفل القصص الخيالية التى تدور حول الساحرات والعمالقة والجنيات.. وما بين العاشرة والرابعة عشرة يفضل الطفل قصص المغامرات والرحلات والمكتشفين والألغاز.. أما المرحلة الأخيرة من سن الطفولة فيفضل الطفل فيها الحكايات التى تدور حول البطولة والقيادة والرومانسية.. والكفاح..

ودور الوالدين فى سنوات الطفل الأولى أكثر أهمية؛ لأن الطفل يكون فى دور تعليم القراءة واكتساب المعرفة، وفى حاجة إلى من يرشده ويأخذ بيده فى طريق التثقيف؛ لهذا فإن الاستماع إلى الوالدين، والحوار المتبادل بينهما وبين الطفل، واللعب الذى ينطوى على المعرفة، كلها تمثل مسئولية مهمة فى نطاق الأسرة.

وعلى الوالدين حينما يقبل عليهما الطفل راغبًا فى الحكى أن يستمعا إليه مهما كان حديثه تافهًا وساذجًا.. وعلى الوالدين إزاء ذلك أن يتحاورا معه حوارًا مفيدًا.

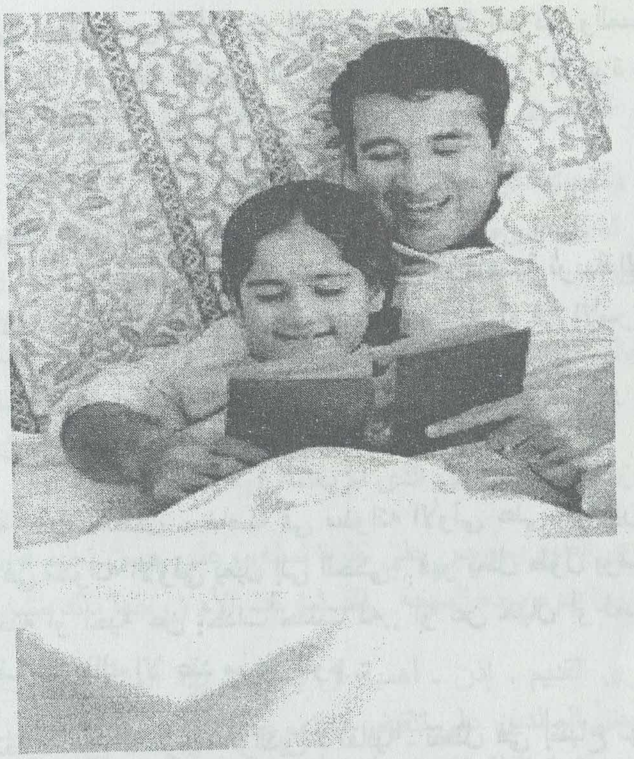

إن الطفل فى سنواته الأولى يرى كل شىء بمنظوره الخاص.. فالشجرة تتحرك وتمشى فى الشارع.. والحمار يتكلم.. والقطة تلعب.. والكلب يحرس البيت..

وهذه طفلة صغيرة طلبت من أبيها أن ينظر معها من شرفة البيت.. ثم بدأت تحكى له كيف أن الشجرة الكبيرة أمام البيت كانت غاضبة على الأولاد لأنهم ضربوها بالكرة.. وجرحوها فى جسدها فسال الدم منه.

ومرة أخرى جاءت تشكو إلى أبيها زميلها فى المدرسة لأنه يضربها، وتمنت أن يموت زميلها ويأكله الذئب.. بدلا من أن يأكل ذات الرداء الأحمر.

ومرة ثالثة حكت له كيف ضرب جارها القطة ضربًا موجعًا، فأخذت هى تبكى وتصيح بالجار: حرام عليك، ثم قالت لأبيها: طبعًا هذا الجار سوف يذهب إلى النار.

مثل هذه المواقف ـ الحكايات ـ التى يحكيها الأطفال تفتح أبواب الحكى لدى الكبار لإشباع رغبة الصغار، وإنشاء عدد من المواقف المشابهة فى أسلوب بسيط وخيالى.. مفعم بالقيم.. ويساعد على تنمية الخيال والفكر معًا..

ولأن الوالدين هما أقرب الناس إلى أطفالهما.. فإن الأطفال يستمعون إليهما فى حب وشغف واستمتاع.. ومن ثم فرواية القصة أو الحكى للطفل يرتبط بحب الأطفال للوالدين.. مما يجعلهم أكثر تركيزًا وانتباهًا لمضمون هذا الحكى.

ولقد تعددت الآراء حول: **ماذا نحكى للأطفال فى أعمارهم المختلفة؟**

ومن المؤكد أن الأطفال الصغار يميلون إلى القصص البسيطة غير المعقدة.. والقصيرة غير الطويلة.. والمرسومة الملونة.. والمجسمة.. وذات الصوت.. باعتبار أن ذلك كله يمثل جانبًا من اللعب الذى يثقف الصغير.. ويسليه ويمتعه.

ومن المؤكد أيضًا أن الحكى بدون كتاب فى المراحل المبكرة أفضل كثيرًا من الحكى من الكتاب.. ففى مثل هذه القصص يحاول الكبير الذى يحكى أن يلون من صوته ويمثل بيديه وملامح وجهه وجسده.. فيصل تأثير ذلك إلى وجدان الطفل بشكل أفضل.

(٣)

وعلى الحاكى أو الراوى أن يكون على استعداد لتلقى عدد من الأسئلة والمقاطعات من الطفل.. وعليه أن يجيب عليها بابتسامة ومرح وهدوء.

ونلاحظ أن الأطفال فى سنواتهم الأولى لا يملُّون من سماع القصة أكثر من مرة، وكثيرًا ما نسمع الطفل يطلب من أبيه أو أمه.. أن تحكى له القصة (كذا) التى سمعها من قبل.. لأنه يحب الاستماع إلى هذه القصة.. وعلى الحاكى أن يحاول رواية القصة بشىء من الإضافة أو التجديد فى الأسلوب بما يناسب عقلية الصغير.

ويسوقنا ذلك إلى ضرورة الحوار مع الطفل.. الذى نحسبه جانبًا مكملاً للحكى، ويجعل الطفل مشاركًا فى كل شىء، فقد يدور الحوار حول القصة التى استمع إليها الطفل.. وقد يكون فى صورة أسئلة من الصغير إلى الكبير.. وقد يكون حول موضوع معين.. والحاكى هنا عليه أن يتقبل الأسئلة.. ويدير الحوار دون ضيق أو ضجر.. ولا بأس أن يربط الأسئلة بمواقف أو حكايات سريعة تؤكد إجاباته للصغير.

لقد كشفت بعض البحوث عن خصائص مميزة للمراحل العمرية المختلفة.. بدءًا من الميلاد.. فقد تبين أن الطفل فى عمر العامين يتساءل عن الأشياء ومسمياتها، ويحاول أيضًا أن يقلد الأصوات.. ومن سن الثانية حتى الرابعة يتعلم من الخبرات المباشرة، ويكرر هذه الخبرات فى صورة ألعاب، كما يبدأ فى إنماء الإحساس بالاستقلال، ومن الرابعة حتى السادسة يتقمص أدوارًا مختلفة فى أثناء اللعب.

ومن ثم فإن دور الوالدين هنا يتركز فى هذه المعرفة برغبات الطفل.. وكيف يصوغان أسلوب تعاملهما مع الأبناء على نحو يمكنهما من معايشة كل مرحلة عمرية بكل ما تقتضى

من الاحتياجات النفسية والتثقيفية.. ولاشك أن دور الوالدين كذلك يتكامل حينما يضاف إليه إمكان تنشئة الطفل اجتماعيًا، وكذا كيفية تنمية قدراته الإبداعية.

على الوالدين إذن أن يتحليا بالمرونة والمحبة.. وبأدنى درجة من التسلط وأقل درجة من التضييق على الطفل.. أى أنهما يتعاملان مع الطفل على أنه كائن صغير السن يتطلب احترام رغباته.. والثقة فى امكاناته.

ويمكن تلخيص هذا الدور فى هذه الخصائص:

١ـ إعطاء الوالدين لأبنائهم قدرًا كبيرًا من وقتهما وجهدهما لرعاية مواهب الصغير منذ الطفولة المبكرة.

٢ـ التعامل مع الصغير باحترام ومحبة وتقدير لكل رغباته.

٣ـ محاولة تعديل سلوكه عن طريق الحكى، وغرس مزيد من القيم فى وجدانه.

٤ـ اتباع أسلوب التربية الذى يأخذ صورة التوجيه وليس الضغط أو السيطرة.

٥ـ إعطاء الطفل قدرًا من الاستقلال والتعبير عن ذاته بممارسة الهوايات واللعب.

٦ـ الاهتمام بأى سؤال من الطفل مهما كان تافهًا أو بسيطًا.

ونحسب أن الأسرة تمثل سياقًا ملائمًا لتحقيق تلك الخصائص، وذلك عن طريق:

١ـ الحكى من خلال الأحداث اليومية.

٢ـ الحكى عن طريق اللعب باعتبار اللعب يحقق المتعة والتعلم معًا.

٣ـ أن يكون الوالدان قدوة إبداعية للأبناء.. فالصغار ينظرون دائمًا إلى الوالدين على أنهما يعرفان كل شىء. ويستطيعان تحقيق أى شىء مهما كانت صعوبته.

٤ـ تقبل الأفكار القريبة من الطفل دون ضجر، ومحاولة الإجابة عليها أو سردها فى قصص منطقية.. تلائم سنهم.

٥ـ محاولة الارتقاء بالذوق الجمالى عند الطفل من خلال تعميق الإحساس بالصور والطبيعة.

(٤)

بقى أن نسأل: **ماذا نحكى لأطفالنا؟**

سبق أن ذكرنا أن القصص تتنوع فى المرحلة الابتدائية بين القصص الخيالية والقصص الواقعية.. وقد تطول القصة أو تقصر معًا لمراحل الطفولة المختلفة.

- ففى المراحل الأولى فى نمو الطفل.. يحكى الوالدان القصة المتعلقة بالحيوانات وغيرها من الكائنات المحيطة بعالم الطفل مثل الأشجار والأنهار والزهور والنباتات..

ويؤكد علماء التربية أن علاقة الطفل بالحيوان هى علاقة وجدانية، وهى أيسر على الفهم من علاقة الإنسان بالإنسان؛ ربما لأن الحيوان الأليف - فى معظمه - أصغر حجمًا من الإنسان، والطفل بطبيعته ذو حجم صغير، ولأن الحيوان قريب من وجدان الطفل يلعب معه ويداعبه، وقد يظهر له فى أحلامه وفى مخاوفه كذلك.

والحيوان أيضًا على المستوى الشعورى صديق للطفل، فهو يشترك مع الطفل الصغير فى عدم معرفة اللغة والكلام، وكذلك فى إمكانية اللعب والمرح. وقصص الحيوان فيها مضامين الخير والشر والأخلاق والقيم الإيجابية والسلبية وتقويم السلوك والذكاء والغباء بطريقة جذابة، ومن أشهر هذه القصص : "كليلة ودمنة، وخرافات إيسوب، وحكم لقمان".

ثم حينما ندخل إلى مرحلة الفهم والخيال.. يمكن للوالدين أن يحكيا قصص الخوارق والسحرة والجنيات والأساطير القديمة.

ومن أشهر هذه الحكايات: حكايات مصر القديمة، وألف ليلة وليلة وشخصياتها الشهيرة "سندباد، وعلاءالدين، وعلى بابا، وأبوقير وأبوصير، وغيرها".

- وفى هذه المرحلة وما بعدها يمكن أن نحكى القصص التاريخية التى تعمق إحساس الطفل بالحياة.. وتمنحه فكرة الانتماء والقدوة والكرامة والبطولات..

والتاريخ الإنسانى حافل بهذه الحكايات والشخصيات والأحداث التى تشبع فهم الطفل.. كما أن التاريخ العربى الإسلامى غنى كذلك بهذه القصص، ويمكن التركيز على شخصية البطل : صلاح الدين، الظاهر بيبرس، خالد بن الوليد، عمرو بن العاص، ابن خلدون، ابن سينا، وكذلك قصص الأنبياء والصحابة، وقصص الحيوان فى القرآن.

ومن القصص الجذابة كذلك : القصص الفكاهية أو الساخرة، وهى تهدف فى ظاهرها إلى الضحك والمتعة والترويح عن النفس.. لكنها تحمل الحكمة والعبرة.. مثل: جحا، أشعب، البخلاء، الأذكياء، الظرفاء، الحمقى، المغفلين.

ومن القصص المهمة أيضًا : القصص العالمية المترجمة مثل : سندريلا، أليس فى بلاد العجائب، ماركو بولو، ميكى وبطوط، حكايات جريم.. أندرسون.

وكذلك القصص العلمية وقصص الاكتشافات، وعالم الفضاء، ومغامرات البحار والخيال العلمى بأسلوب رمزى جذاب يثير خيال الطفل ويشبع وجدانه.

(٥)

أما **عملية الحكى** فتتطلب عناصر مهمة، إذ أن هناك فرقًا بين قراءة القصة بلغتها المكتوبة.. وسردها أو حكايتها.

ولابد فى البداية أن يهيئ الحاكى المناخ المناسب للحكى، وهو مناخ شعورى يتحقق بإشعار الطفل بالصداقة والأمان.

وعلى الوالدين كذلك أن يحرصا على تيسير لغة الحكى ومناسبتها للمستوى العقلى للطفل، وتنوع الصوت والأداء وحركة اليدين والجسم في أثناء الحكى.

وعليهما أن يشركا الطفل فى الحكى.. كأن يتوقف الحاكى فجأة ويسأل ويوقظ الطفل، ويسيطر على عقله بالابتسامة والتشجيع.

والحكي قدرة ومهارة، لكنه ليس صعبًا على الوالدين..

ومن عناصر الحكي المهمة استخدام الألفاظ السهلة، فمثلاً:

- جملة: مات الرجل الشرير.

أفضل من: توفى أو قضى نحبه.. أو لاقى منيته.

- وكلمة: غالى..

أفضل من كلمة: ثمين.

- وجملة: كان قائدًا محبوبًا

أفضل من جملة: احتل هذا القائد قلوب الجنود.

- وكلمة: عاد..

أفضل من: آب.

- وكلمة: قلب..

أفضل من: فؤاد.

ونسوق هنا نموذجاً عمليًا..

حكاية بعنوان **(غرور)** كتبت هكذا:

"لاحظ ذئب وهو يتجول فى البرية مساء.. أن له خيالاً عظيمًا ينعكس أمامه فى ضوء القمر على الأرض، فقال الذئب: تصوروا أن مخلوقًا كبيرًا مثلى يخيف الأسد.. طولى ولا شك يبلغ ثلاثين مترًا؛ ولذلك سأجعل نفسى ملكًا، وأحكم كل الحيوانات دون تمييز، ولكن مع اعتداد الذئب بنفسه شاهده الأسد فأمسك به وقضى عليه. وفى أثناء ذلك قال الذئب لنفسه : غرورى قادنى إلى خرابى".

هذا هو النص الأصلى للحكاية، لكن يمكننا أن نعيد كتابته بأسلوب أسهل وأجمل هكذا :

العنوان: **(غرور الذئب)**

"كان القمر كبيرًا فى الليل، يملأ الأرض بضوئه الجميل، وكان الذئب يمشى فوق ربوة عالية، فرأى ظله ينعكس أمامه كبيرًا.. قال الذئب لنفسه: أنا الآن أكبر من كل الحيوانات، أنا لا أخاف الأسد ولا أى حيوان آخر، سأعلن نفسى ملكًا على الحيوانات. أخذ الذئب يضحك ويرقص ويغنى، فسمعه الأسد الذى كان قادمًا من بعيد، فأقبل عليه وضربه وألقاه على الأرض، قال الذئب لنفسه: أنا المخطئ وغرورى هو سبب هزيمتى".

أما كيف نحكيها للأطفال.. فأظنه أمرًا صار سهلاً وبسيطًا.

الحكاية إذن بواسطة الوالدين تمثل جسرًا تربويًا مهمًا فى تكوين شخصية الطفل.

وعلى الوالدين اختيار الوقت المناسب والقصة الملائمة لعقلية الطفل، على أن يتم الحكى بأسلوب مشوق جذاب.. وأن يجرى حوار بين الحاكى والطفل فى نهاية القصة حول مفهومها وحكمتها.

(٦)

وبعد

فإن مسئولية الوالدين فى عصر ممعن فى غرس قطيعة لهذه الصلة الحميمة بينهما وبين أطفالهما مسئولية مهمة وخطيرة، والعودة إلى هذا الدور من الأمور التى تعيد للأسرة تلك الروابط التى بدأت تتفكك تحت شعار الحضارة والتقدم.. وليتنا نفهم شعار (اقرأ لطفلك) على أنه دعوة ملحّة إلى الترابط الأسرى.. ورعاية أطفالنا تربويًا وثقافيًا.. لكى ينشأوا رجالاً صالحين فى المستقبل القريب.

أهم المراجع

١- أحمد فؤاد الأهوانى (١٩٦٨) : التربية فى الإسلام، دار المعارف، القاهرة.

٢- يعقوب الشارونى (١٩٨٣) : تنمية عادة القراءة عند الأطفال، دار المعارف، القاهرة.

٣- أحمد سويلم (١٩٨٤) : أطفالنا فى عيون الشعراء، دار المعارف، القاهرة.

٤- عبدالتواب يوسف (١٩٨٠) : دليل الآباء الأذكياء فى تربية الأبناء، دار المعارف، القاهرة.

٥- مركز تنمية الكتاب (٢٠٠٢) : اقرأ لطفلك : المؤتمر الأولر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٦- شاكر عبدالعظيم (١٩٩٢) : لغة الطفل، سفير، القاهرة.

٧- سوزان أنجيل (٢٠٠٢) : القصص التى يحكيها الأطفال، المجلس الأعلى للثقافة، الجيزة.

٨- محى الدين أحمد حسين (١٩٨٧) : التنشئة الأسرية والأبناء الصغار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٩- فاروق سلوم (١٩٨٦) : الكتابة على صفحة بيضاء، دار ثقافة الطفل، بغداد.

١٠- حسن شحاتة (١٩٨٦) : القراءة، مؤسسة الخليج العربى، القاهرة.